

## المحاضرة الثامنة

### مفهوم الايديولوجيا

#### ما هي الايديولوجيا

الايديولوجيا هي علم الأفكار و هي مجموعة منظّمة من الأفكار التي تشكّل رؤية متماسكة شاملة ، و طريقة لرؤية القضايا و الأمور التي تتعلق بالأمور اليومية أو تتعلّق بمناحي فلسفية معيّنة و سياسية بشكل خاص .

مفهوم الايديولوجيا مفهوم متعدّد الاستخدامات و التعريفات .

يعرف قاموس علم الاجتماع مفهوم الايديولوجيا : كمفهوم محايد باعتباره نسقا من المعتقدات و المفاهيم (واقعية و عيارية) يسعى الى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يعريه و يبسط الاختيارات السياسية / الاجتماعية للأفراد و الجماعات .

و الايديولوجيا من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات و الأساطير التي تؤمن بها جماعة معيّنة أو مجتمع ما و تعكس مصالحها و اهتماماتها الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و السياسية و الاقتصادية و تبرّرها في نفس الوقت .

و الايديولوجيا : هي منظومة من الأفكار المرتبطة اجتماعيا بمجموعة اقتصادية أو سياسية أو عرقية أو غيرها ، منظومة تعبّر عن المصالح الواعية - بهذا المقدار أو ذلك - لهذه المجموعة فالايديولوجيا تشكّل التبلور النظري لشكل من أشكال الوعي .

في حين يعرف البعض الايديولوجيا كقناع أو تعارض مع العلمية أو حتى كروية للكون .

و القاسم المشترك بين هذه التعريفات أنها تطرح علاقة مركبة بين الواقع و الايديولوجيا ، فهي تعكسه و تحاول تسويفه أيضا ، و الواقع ليس مجرد واقع مادّي ، بل واقع اجتماعي نفسي روحي ، و هو واقع الى جانب تطلعات و آمال .

انّ الايديولوجيا تقوم بدور الوسيط لأنها نسق رمزي يستخدم كنموذج لأصناف أخرى : اجتماعية و نفسية و رمزية و هي قد تشوّه الواقع أو تخطئه لكنه تشويه يعكس حقائق معيّنة و يطمس أخرى لتوصيل رسالة معيّنة .

فقدرة الايديولوجيا تكمن في قدرتها على الاحاطة بالحقائق الاجتماعية و صياغتها صياغة جديدة : فهي

لا تستبعد عناصر معينة من الواقع بقدر ما تسعى لتقييم نسقا يضمّ عناصر نفسية واجتماعية و جينية مماثل للواقع الذي تدعو اليه الايديولوجيا ، و السؤال هو مدى قدرتها وفعاليتها في رسم الواقع الاجتماعي و تقديم خريطة له و أن تكون محور لخلق الوعي الجمعي.

و نحن هنا نشير الى مفهوم الايديولوجيا كما هو مصوغ في الأدبيات و الفلسفة السوسولوجية . اذ ينحصر مفهوم الايديولوجيا العام في كونها و عيا يتصل بادراك العالم و فهمه و تعاطيه ، و ينقسم هذا المفهوم الى ثلاثة مفاهيم رئيسة :

- بوصفه تبنيا من قبل زمرة اجتماعية لمنظور في فهم الاوضاع التي تحيط به .

- بوصفه توجهها - من قبل زمرة اجتماعية مهيمنة - يتأسس من مغالطات تحرّف الحقائق تحت هاجس الحفاظ على مصالحها و الأوضاع الاجتماعية كما هي .

- بعده فكرا تنعدم فيه النزعة النقدية التي تميّز العلم .

و لكن ما يهم في كل هذا أنّ الايديولوجيا تتصف بكونها و عيا يصاغ في حضن الجماعة و لا يعود الى فرد مفرد ، كما تتميز بمظهرين :

- اما تكون تكرارية لا تعيد تجديد نفسها إلا في ضوء اضافة فكرية تدعم القديم القائم في صلبها ، فيها نواة تحافظ على الأوضاع .

- و اما ثورية تسعى الى بناء تصوّر جديد للعالم يقوم على مراعاة التطلعات الاجتماعية لزمرة اجتماعية صاعدة بوصفها قوّة منتجة ، و كلا المظهرين مرتبطين بوعي اجتماعي .

و الأدب ارتبط في علاقته بالايديولوجيا انطلاقا من المظهر الثاني .

## هدف المحاضرة العام :

توضيح المفهوم العام للايديولوجيا

خصائص الايديولوجيا

دور الايديولوجيا في المجتمع

## المراجع :

- مفهوم الا ديولوجيا  
عبد الله العروي
- محاضرات في الايديولوجيا و البيوتيبيا  
بول ريكور ترجمة صلاح رحيم
- دليل الناقد الأدبي  
سعد البازعي و ميجان الرويلي

## انشطة التقويم :

- اسالة حول عناصر المحاضرة
- مقال يعالج فيه الطالب مفهوم الايديولوجيا